بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي قد التمس مني بعض طلاب الاخوان اشير
الى بعض بيان حديث نقل عن بعض المشايخ وهو وان لم يكن مسندا الا انه
المطلوب بيان معناه لانه قد يجري في السؤال والجواب على سبيل الالغاز والتعمية
لان السائل قصد به الاستخبار والاستخبار فامتثلت امره على عجز وقل مني
لذلك لان الذي فهمته منه يتوقف على بسط حاشا ولست ممكن كثير كلمات
في تقديم مقدمات والقلب غير منشرح لها ولكني اقتصر على بعض الاشارة اعتمادا
على فهمه واقتفاء لرغبته فاقول وبالله المستعان وعليه التكلان قال سلمه الله تعالى
سئل رأس الجالوت مولانا الرضا عليه السلام فقال يا مولاي ما اللغز والاعاية وما الكفران
وما الشيطانان اللذان كلاهما المرجوان وقد نطق كلام الرحمن عما قد حصل قال
في سورة الرحمن الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فلما سمع الرضا عليه السلام كلامه
لم يجر جوابا ونكت باصبعه الارض واطرق مليا فلما رأى رأس الجالوت سكوته
حمله على عجزه وسخرته نفسه بسؤال آخر فقال يا رأس المسلمين ما الواحد
المتكثر والمتكثر المتوحد والموحد الموجد والجاري المنجمد والناقص الزائد
فلما سمع الرضا عليه السلام كلامه ورأى تسويل نفسه له قال يا ابن ابي سا شيء تقول
وبما تقول ولم تحقق لبينا انه انه صرنا نحن فهذا جواب موجز اقول
ان السائل قد علم ان محمدا وأوصياءه عليهم السلام حجج الله وانهم اذا سئلوا اجابوا
كما نزل به كتبهم ونطقت به انبياؤهم ولكن بناء على اعتقاده الفاسد بان محمدا
العربي صلى الله عليه وآله لم يبعث نبيا في سؤاله وجعله مما يتوسل به منه
على المسؤول الظن بانه ملحد ليختبر صدقه بتلك الرموز وله استخراج الكنوز والامام
عرف بالتوسم سريرته في جهله وطيب طويته طينته في حقيقته ومال امره فسكت
عن معاجلة الجواب ليتقوى نفسه فيستقصي سؤاله ولئلا يضعف نفسه عن اداء

الجواب بسبب العاجلة وليظهر له حسن اثاره بما ليعرف حسن خلقه فيكون معينا له على
قبول الاسلام وانما اجابه عمر بما اشد من رمزه وادق حتى انه لا يعرفه ولا
يدرك معناه مع قلة لفظه واختصاره وليظهر عجزه عما يدعيه من الخلافة الكبرى بانه
بما لا يستطيع هو ولا يحيط به علما ولما علم ان هذا لا يقطع حجته لانه لا يفهم منه
جواب مسئلة بل له ان ينكر ويقول انك لم تجبني عن سؤالي استدرك ذلك فقال
واما الجواب المفصل الذي ياتي به ممزوجا بالبيان رمزه ليفهم الجواب من يعرفه ويذل
في نفسه بعجزه عن كله فانه رمز فيه اشياء لا يعرفها الا الخصيص من المؤمنين
ولهذا قال ع بعد قولنا من كان من سنخ الانسان اشارة الى قولهم ع ان حديثنا
صعب مستصعب اجرد ذكوان نبيل مقنع لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فسئل ع من يحتمله قال من شئنا ويبقى الاشارة
الى بيان السؤال في نفسه ليتبين مطابقة الجواب له فنقول قوله ع اما الكفران
يريد الكفر بالطاغوت والكفر بالله قوله ع واما الشيطانان فالكرار كلاهما المرجوان
الشيطانان اذا اطلق النفس اي الامارة والشيطان الحقيقي فعلى هذا المعنى يكون
معنى قوله كلاهما المرجوان ان النفس يرجى لها ان تكون مطمئنة والشيطان
يرجى له ان يسلم كما قال ص لكل نفس شيطان فقيل وانت يا رسول الله ص فقال نعم
ولكنه اسلم وفي رواية ولكن اعانني الله عليه والمراد واحد يعني اسلم وذلك
لان ذلك الشيطان المقيض انما قيض لها ليعينها على مقتضى ميلها الى مقتضياتها وهو
الماهية فاذا اطمأنت النفس وكانت تابعة للعقل في مقتضيات ملكيته وهو الوجود
اسلم الشيطان المقيض لها وكان تابعا للملك المؤيد للعقل فبهذا اللحاظ يكونان مرجوين
ومعنى اخر ان معنى المرجوين الحكم عليهما من الشقاوة والسعادة من الارجاء
اما في انفسهما او في متعلقهما وهذا ظاهر في معنى الشيطانين اذا اطلق هذا اللفظ
بل احسن ما ينبغي ان يفسر به الا انه جواب الامام ع بل دل على ان المراد ظاهر
الكفران لقوله كما ياتي وهما المتفقان المختلفان وهما المرجوان فعلى قوله ع

قوله اما الكفر والايمان يشير الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ولهذا قدم الكفر كما في الاية مع

بهما ع

كما هو

كما هو الحق لانه اعلم بالمراد بجوز ان يراد به الحقيقة او المجاز فان اريد الحقيقة
ففيه غموض وخفاء والاشارة اليه ان الكفر الذي هو الستر والجحود اسم معنى
والمعاني في الحقيقة اعيان بالنسبة الى ما دونها كما ان الاعيان معاني بالنسبة
الى ما فوقها بمعنى ان الاعراض جواهر لاعراضها كما ان الجواهر اعراض لمحالها وقد
انقسم الوجود الى نور وظلمة فكل نور ملك وكل ظلمة شيطان والمركب منهما
انسان فعلى هذا يظهر البيان في ان الكفر بالله شيطان ولا يخفى ان الكفر بالطاغوت
شيطان الا على معنى انه مطلق جحود هو في الحقيقة ستر وهذا ان تم فعلى كونهما
موجودين انهما في معرض الزيادة والنقصان وجواز التغير والتبديل في حكم الا
وان اريد المجاز فهو باب تسمية المسبب باسم السبب كما في البيان وقوله
وقيل نطق كلام الرحمن بما قلت الى استشهاد على صحة كلامه فان الله سبحانه قال
الرحمن علم القرآن خلق الانسان الذي هو محل الكفر والايمان بما اوجب له وعليه
من البيان وهو هداية النجدين واعطاء الركنين الاعظمين اللذين هما مادتا الملك
والشيطان ومنشأ الكفر والايمان وهما الوجود والماهية فان للوجود في جهة
ومرآة وهو العقل وهو صورة وجه الراس كما عبر به من العقل الكلي والملك وكل
بهذه المودة وللماهية وجه ومرآة وهو النفس الامارة وهي صورة وجه
الراس كما عبر به من الجهل الكلي والشيطان مخلوق لهذه الصورة والانسان الذي
هو مجموع الركنين محل تعليم البيان فهداية نجد الخير للوجود ليستعمله العقل بمعونة
الملك وهداية نجد الشر للماهية تستعمله النفس بمعونة الشيطان فاستدل
على الايمان في الانسان بالملكية العقل والملك وعلى الكفر بالشيطانية النفس والشيطان
ولو فرضنا انه حكى سؤاله عن بعض الكتب المنزلة او عن بعض الانبياء بان الشيطان
هما المذكوران في سورة الرحمن من القرآن المنزل بخبر الادنى فالمراد بهما ما
ذكرنا من النفس والشيطان والكفر على ما تقدم من البيان والنهي والامر اللذان

اي علم القرآن او علمه اي الانسان البيان
الذي هو القرآن بما اوجب له من الثواب
وعليه من العقاب اي علم القرآن او
البيان ~~ملك القرآن~~ فالكون القرآن او
البيان تنبيها او دليلا بما اوجب له من
الثواب وعليه من العقاب مشكل قال
والثواب انما ما اوجب له هو الايمان
~~بالله والكفر بالطاغوت~~ وما
اوجب عليه اي تفصيله هو الايمان
بالله والكفر بالطاغوت وما
اوجب عليه اي الاجتناب عنه بالله
هو الايمان بالطاغوت والكفر

بعنايه علي

فهما في الدنيا والآخرة بحسابه فانهما المرجان بالشيطانية والجبت والطاغوت
وهما منشأ كل كفر وعدوان وأيضا قوله نعم علمه البيان اي علم الانسان القرآن الذي
هو بيان كل شيء فالانسان هو كتاب العزيز فان قلت انها المسؤول ذا السائل
المعلم البيان فانه تعلم ما ادى وكيف سؤاله في سلوكه ثم عن المعاجلة لما قلنا
سابقا من اظهار الافادة والرفق والتشجيع له فلذا عقب في استقصاء سؤاله
بقوله الواحد المتكثر ذا المتوحد الى توحيد جوابه في الانسان بدليل سننهه
بقوله خلق الانسان الخ فالانسان بالنظر الى ماهيته وهي الماهية الآنية
له واحد وهويته توحيدا فعاله وارادته وانيته وبالنظر الى بدنه و
اركان ماهيته متكثر لانه وجوده ماهيته وهويته اختلاف افعاله
في نفسها وارادته في نفسها وفي متعلقاتها فيصدر عنه الضدان في ما
في جهة وجوده ايمان ومن جهة ماهيته كفر بالله ومن يليه الكفر
بالشيطان وهو الموحد بفتح الحاء بفعل الله المتجلد بسكون الفاء لبنيه
ويوجدها الى ذلك بالمدد المتصل الذي به بقاؤه فاما هو شيء بالمدد
الالهي سبحانه بلا وبما له فهو بهر يجري مستند بوجوده الى بدئه وبدنه
من وجوده فهو كمجرى فيه قدرته على قطعها لا الى الحضور من جهة الا جهة
المتنزه عن الجهة وهو الموحد بكسر الحاء بامر الله وقدره كلا يصدر عنه من
الافعال والاعمال كفر وايمان والجاري فيها على حسب التيسير والتقدير من حكيم
خبير والناقص مما يعود منه الى بدء الزيادة فيه وما اشبه ذلك ولا ينافيه
جوابه بقوله مرج البحرين يلتقيان كما ياتي لان البحر العذب وجوده والملح
الاجاج ماهيته والبرزخ بطنه بها جار بناطها بحر وقد فصلنا هذه المعاني
في رسائلنا تفصيلا من اراد ذلك طلبه هنالك الا ان سياق جوابه
بل لا ظاهر علامة الكفر لانه بحسب المفهوم اللغوي ظاهر واحلا وهو

والستر ومتكبر فانه كفر بالطاغوت وكفر بالله وهو الموجب بفتح الجيم في مادة
وصورة مادته امر الله بالقبول عنه وصورته قبول المكلف وانكاره فامره
مع القبول ايمان وكفر بالطاغوت ومع الرد والانكار كفر بالله وايمان بالطاغوت
فطلق الكفر فلعله الله بقبول امره ايمان ورده كفر وهو الموجب بكسر الجيم لانه
صورة الثواب والعقاب فهو القابلية المطلقة فقبولها التطبيق من وجه ايمان
ومن وجه ظهور كفر وانما نسب الايجاد اليه مجازا لبس عنه الا القبول بالاختيار
لان القبول صنع ينسب الفعل فيه الى نفسه ولهذا كان امر الفاعل وعلة المفعول
فلذا قال كي كان فاعل امره الذي هو كن انه انما المكون بفتح الواو وضم الكون
فاعل امر المكون بكسر الواو والفاعل موجد وهو ظاهر وهو جار في المعاني
والاعيان على شيء عاملا كما هو شان المطاوعة بقوله خلقه فانخلق ولهذا كان
القبول منشا الصورة والحقيقة انما هي حقيقة بها لانها مناط الاحكام والافعال
والتكليفات لا للمادة وان كانت لا تتقوم الصورة الا بها وهو الجاري في
جميع جزئيات العاصين لانعكاسات المعنوية وهو المتجلي لغلبة الطبع على قلوبهم
التي هي محله بحكم حقت كلمة ربك وقال لئن ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله
والا ستثناء لتعميم الامكان كما قال ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلا
ينافي الايجاب وان انقص عليه يحقق نقصان نزولها بحضور جزئيات التي هي آثاره
كما لو عمل الكافر بعض الطاعات ولو بغير اختيار رضوانه فلم يجز فعله في
الدنيا ولا في البرزخ بسبب مانع او لكثرته فانه يخفف عنه مقتضى عذابه في النار
بحيث لا يحس به وهو في النار في ما جاء في الخبر ان النبي سال جبرئيل عن حاتم
طي فقال ان الله جعل له بيتا من مدر في جهنم كيلا يمسه وهجها فقلت الحبر لذلك
لاجل كرمه فهذا في حقيقة نقصان في الكفر فافهم وانما يل بالعكس الناقص

القبول صنع ينسب بالفعل الى نفسه وان المفعول فاعل امر الفاعل وانه اذا قال لكن كان فاعل
امره نعم الذي هو كن انه انما المكون بفتح
الواو وضم الكون بالفتح فاعل امر المكون
بكسرها والفاعل موجد هو جار في المعاني
والاعراض والاعيان والذوات على نحو
واحد وطريق واحد فلا اختصاص له بواحد

والآية هكذا وكذلك
حقت كلمة ربك على
الذين كفروا انهم
اصحاب النار
والمراد بكلمة ربك
هو حكمه بالعدل

ثمّ آمنوا صح

واليه الاشارة بقوله تعالى إنّ الذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفرا فافهم
فلمّا تبيّن له ع من السائل ما يخشى منه منافاة المقصود اجابه على الفور لبيان انّه لو كان
السكوت للعجز عن اوّل السؤال لما اتى على الفور بعد انقطاع آخره الذي هو اصعب من
اوّله بجواب بسيط يجمع الاوّل والآخر ليبهت السائل وليعلم انّه عرف الاوّل والآخر
بدليل وحدة الجواب واجماله وليظهر له ما لا يعلم فقال له روحي فداء يا ابن
ابيه وفيه لطائف كثيرة منها الاستحقار له من جهة ابيه لينفّره عن دينه الاوّل
ومنها التنبيه على انك ما توهّمت هذه الاوهام الا لما فيك من عادة المذهب
الذي كان ابوك عليه ومنها عدم نسبته الى ابيه انّه ليس له اب يسمّى به كناية عن ضلالته
وعدم رجوعه في دينه ومعرفته الى ركن وثيق كما يثق الابن بانتسابه الى ابيه ومنها
عدوله عن اسمه الى اسم ابيه اشارة الى انك الى الآن لم نعرف اسمك الذي يستقرّ دعاؤك
به فيما بعد وان كان يعلم ما له الى اسم السعيد الآن الشيء ما لم يكن يجوز في حكم
المشيئة الا يكون كما قال علي ع في جواب ميثم التمّار لما ذكر له ابن ملجم لعنة الله عليه
قال لولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيامة وهي قوله تعالى يمحو
الله ما يشاء ويثبت مع انّه عليه السلام قائله فافهم ومنها ارادة ايهام اسم بشارة
منه له الى انّ اباه الحقيقيّ محمّد ص كما قال ص انا وعلي ابوا هذه الامّة وغير ذلك من
اللطائف فقال ع اي شيء تقول ايها تريد بقولك أتريد التعجيز ام تريد الاستخبار
للمسؤول ام تريد الاستفهام ام تريد الهداية والارشاد فكلما تريد تجد للباطل
نفيا وابعادا وللحق هداية وارشادا ومن تقول فانا من نقول عنهم في صوابهم
الينا راجعون وبنا يهتدون ولكن تقول وانت لا تعرف حتى سوّلت لك نفسك
التعجيز له ولو علمت ما سئلت سكت ع بل يا انت انت صبا نحن نحن اوّل ليس لي
امتداد ولا في دوابي مداد ولا في قلمي استمداد وليس في عقلي بالفعل استعداد
لما في سريرة الفؤاد في البيان عن كلّ ما اراد ولكن لا يسقط الميسور بالمعسور قال
بلينا انت انت في اختلاف نفسك واختلاط مقامك عمّا توهّم من التعجيز اذ ظهر لك

في اعجازه

فى اعجازك تنبهت عنه عن وجدانك فانه مثل للكفر بالله الذى هو اصل الايما
ومثلنا الكفر بالطاغوت لانه صفة الايمان بالله الذى هو اصل لقوله تعالى الرحمن
علم القرآن خلق الانسان علمه البيان اى فرقه وبيانه فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان البحر الاول القرآن والثانى كتاب الفرقان الذى هو الانسان وهو
المجموع البيان والبرزخ مبتدأ جعلنا القرآن فتحملنا قال بلينا انه اتى فى كفرك
اذ صرنا معك نحن نحى اى ان الكفر ما كنت عليه والايمان ما تكون معنا عليه اذا اسلمت
فان الايمان كونك معنا على حبينا والكفران حظامنك فى حالتك الاولى قبل الايمان
كفرك بالله والثانية بدله كفرك بالطاغوت فلما مرج بحرى كفريك فى ارض
جسدك يلتقيان بينهما الجاذب الى الخير ظاهر يعنى كفرك بالله اولا على كفرك بالطاغوت
لنيران ان يكونه بشرب فى ظلمة ولا الكفر بالطاغوت لكفرك بالله اولا الا بالعدل
والجاذب البرزخ هو لطف نبوة محمد صلى الله عليه وآله قال بلينا انه انه
فى تشخصك وظهورك الجنة بحمد بشارا اليك وانه سراب كانك ماء عند
الجهال وهذا مثل للكفر والاعمال المترتبة عليه كما قال تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء الآية اذ صرنا نحن نحى اى تبين الرشد من الغى
والرشد الايمان بالله الذى صفته الكفر بالطاغوت والغى الايمان بالطاغوت الذى
اصله الكفر بالله والكفران فى هذه الوجوه الثلاثة هما البحران هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وهما ثمرة علم البيان وهما الشيطانان المرجوان على
احد الوجهين للتوقيع كما مر سابقا من ان الحزب منهما الشيطان المسلم
ومن ان المعانى اعيان فللحظ بالجملة فهذا عشر الجواب الوجه المختصر للمفصل
كما اشرنا اليه على الكل وجه واحد بيان قال عم واما الجواب المفصل فهو ان كنت
للارى والحمد لله البارى ان الكفرين كفر بالله وكفر بالشيطان وهما الشيطانان
المقتولان المرجوان للعدو هما الجنة والآخر النيران وهما المتقابلان المتقابلان
وهما المرجوان ونفوسهم الفلك حسبه قال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان

مبينا فعلى اصله بين الشعب الفحم فحرقت
الف وبينما اثبتنا اصله بين ذيله ع عليها
ماء العمق واحد تقول بابا نحن نز فيه
ابلنا اى الذنا بين اوقات وجبنا ابا معى
كذا فى الصحاح والمراد هنا بين اوقات
صبرورتنا معك انك انه نحى نحى
وبعبارة اخرى انك انت نحن نحى بين
اوقات صبرورتنا معك ظم

صلى الله عليه وآله ح

يعنى ان طغيان كل منهما على صاحبه
لا يكون الا بوجه العدل وتخليه
كل منهما ونفسه واذا علم طغيان
احدهما على الآخر فانما هو بوجه
الفضل ولكن بتوسط الجاذب البرزخ
الى الخير الذى هو لطف نبى الرحمة
وحنفا الاخر ... حق الغمر صلى
الله عليه وآله فهو قوله الا بالعدل
استثناء من كلا الكفرين ومعنى قوله فلا يبغى
كفرك الى قوله والكفر بالطاغوت ظم

ونقله داثم ببيان

متن

فباي بالاعد بلغ تلك بابه وبعلم قولنا من كان سنخ الانسان وبما قلناه نطق جواب
باني سؤالانك والحمد لله الرحمن والصلوة على رسوله المبعوث الى الانس والجان
ولعنة الله على الشيطان فلما سمع راس الجالوت كلامه بهت وتحير وشهق
شهقة فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صم وانك ولي الله
ووصي رسوله ومحلك على حق حقا اقول قال الهمام قولنا ان كنت الداعي اني
اجيب بحقيقة الجواب ان كنت تعلم الجواب بحمد الله البارئ اي عن شيخ الاعاجم
اتى بالبارئ دون باقي الاسماء اشارة الى ان المسئول عنه او مبدؤه اي هو
في الاعيان التي هي اثر الارادة دون الاكوان التي هي اثر المشية ولو اراد
ذلك لقال هو الكائن ولما رقمه قلبه الا بعد بيان حقيقته حتى قال له بينا انه
اكتم صرنا حتى تجذب قلبه لان السائل حتى يجاب بما يكون قلبه مشتغلا بالمعارضة
والنقض فلا يدرك معنى الجواب ولا يهتدي الى الصواب واذا القي اليه ما لا يفهم حقيقته
غفل عن المعارضة والنقض واقبل بكله على المجيب ولما رقمه بذلك حتى انه تنبهه
بان هذا جواب موجز لعمل على المفصل ليفهم ما لم يفهمه بحمد الله البارئ تنبيها
على ما او تيناه من العلوم من نعم البارئ وانقطاعنا اليه سبحانه ثم قال ان الكفر لعلة
يعني ان الكفر الذي هو التغطية والستر في اصله اللغة ولذا يقال لليل كافر لانه
ليستر ما يستر فيه والزارع كافر لانه يغطي البذر وهو الحب وايضا قسمان كفر
بالله صم وكفر بالشيطان لعنه الله وهما الشيئان المقبولان المردودان يعني
انهما مقبولان عند الله من جهة الكفر بالشيطان ثم مردودان عنده من جهة الكفر
فهما معا مقبولان من جهة ومردودان من جهة ووجه آخر انهما مقبولان معا
مردودان معا ان الكفر بالشيطان مقبول عند الله والكفر بالله مقبول عند
الشيطان لعنه مردودان معا ان الكفر بالشيطان مردود عنده والكفر بالله مردود
عنده وقوله لا اعلمهما الخ يعني به الكفر بالشيطان وللآخر البيان الكفر بالله

عنهما بقوله وما الشيطان ان [illegible] الخ هي في الاعيان وان مبدء الكفر [illegible] الايمان بالله [illegible] وحقائقهما ومبدء الكفران والكفر بالله ومثاليهما فهو العقل و (مقبولان معا صح) [illegible] المؤيد والنفس الامارة والشيطان [illegible] لان مبدء الشيطان يعني الكفر [illegible]

[illegible]

ومنها المتضادات في معنى الجحود والستر والاختلافات في القبول والرد وفي الخير بين النزاع
ومنها المرجوات من الرجاء فالمؤمنون يرجون بكفرهم بالطاغوت النجاة والفلاح والكافرون
يرجون بكفرهم بالله ظاهر النجاة او الفلاح ومن الارجاء اي التأخير يعني ان كل واحد
موقوف على الخاتمة اللاحقة التي هي السابقة في علم الله قوله ع وقد نفس به الرحمن
حيث قال مرج البحرين يلتقيان قد اشرنا سابقا الى ان البحرين هنا في الانسان البحر
العذب الفرات وهو الوجود والبحر الملح الاجاج وهو الماهية او ان البحرين هنا الكفر
بالطاغوت هو البحر العذب الفرات السائغ شرابه والكفر بالله هو البحر الملح الاجاج
ومعنى مرج ارسل البحرين متجاورين لا يتمازجان يحول بينهما برزخ لا يبغي احدهما
على الآخر فلا يبغي الكفر بالله على الكفر بالشيطان ما دام ابدا للتفضيل ويا لمدد بل يتعطل ويبطل
المعونة ولا يبغي الكفر بالشيطان على الكفر بالله ما دام يجبره الا انما بل عونه بالانقياد لانه الكفر بالشيطان
فالبرزخ هو اللطف من الله بالمعونة والمدد للخير بالخيرات وللشر بالشرور ومدد
الاول التوفيق والثاني الخذلان ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان ايها الكافران
بأي نعمة عظمى من نعم الله تكذبان بمحمد ام بعلي ام بالائمة اهل بيت محمد صلى
الله عليه وآله فانهم حجج الله العظمى والامثال العليا ونعمه التي لا تحصى ويجوز ان ابهام
يكون الكافران بأي نعمة عظمى من نعم الله تكذبان بناء على ما ذكرنا اولا من ان
المعاني عبارة عن الصفات ذوات في نفسها وبالنسبة الى ما دونها وهكذا والذوات
صفات واعراض بالنسبة الى ما فوقها وهكذا الى ان تنتهي الى الكنايات الاولية كنور الشمس
لصورتها مستدبرة له نور وذلك اذا وضعت المرآة في نور الشمس
كان فيها صورة الشمس وينعكس عن تلك الصورة نور كنور الشمس وليس ما في
المرآة من صورة الشمس لان صورتها التي فيها معها في السماء الرابعة بل ما فيها انما
هو صورة النور الخارج عنها ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقد دل على هذا الدليل
العقلي والنقلي دلالة ليس فيها وهم ولا ريب فهو من مكنون علم اهل

اي باختيار الكفر بالله وكونه فاعلا مختارا لا بالاضطرار وكونه فاعلا هو حيا حفظه ظم
بل يدعو الكفر بالله الى النفس او الى الله باختياره

الحكمة ع فعلى ما قررناه لمن عرف وكشف الله عن بصيرته يكون العرض مكلّفا ويكون
طائعا وعاصيا باختياره كما ان الجوهر مكلّف ويكون طائعا وعاصيا باختياره ولئن لم يتبيّن
ذلك في العرض لم يتبيّن في الجوهر لكنه ثابت عندك في الجوهر فيكون ثابتا في العرض
لانهما من جنس واحد بمنع واحد لسبب واحد وان اختلفت الافراد في القوة
والضعف والظهور والخفاء فما قررناه جاز خطاب الكفرين في الاستشهاد
بتأويل قوله تم فبأي آلاء ربكما تكذبان فافهم ويجوز ان يكون اراد عم بذكر
الآية الشريفة خطاب السائل ويكون المعنى فبأي نعمة من نعم الله تكذب وتعرض
وقد تبين لك الرشد في امر الكفرين كما قال سبحانه قد تبين الرشد من الغي فمن
يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وهو
تعريض له ودعاء الى الاسلام او يكون المعنى ايها السائل فبأي نعمة من نعم الله تكذب
وتلك اشارة الى نفسه ع وما ظهر له من الآيات الباهرات في جوابه له حتى
انه شهد له بعظيم ما ظهر له من مقامه ع في العلم والاطلاع على الاسرار التي
لم يعرفها احد من الانبياء السابقين وامثال ذلك مما لا يمكن فيه بيانه بجميع اسرار ذلك صفته
هذا الكلام لاستلزامه التطويل الذي يفني الايام قبل انهائه والى هذا اشار ع
بقوله يعلم من لنفي كان من سنخ الانسان يعني بالانسان نفسه وآباءه
الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين والسنخ في لغتهم ع فاصل الشيء وهو شعاعه ونوره
وامثال ذلك والمعنى ان ما ذكره يعرفه من كان من شيعتنا المخلصين الذين
هم من سنخنا الان كلامهم ع صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل
او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام ولعل هذا الكلام
جذب بالسائل حتى غيّب بالاشارة ثم قال عم قلنا لظهر جوابا في هو الله
سؤالك وهي للواحد المتكثر والمكثّر للواحد والموحد للموحد ولكن ربي
بالتوفيق انا اذا قد تقدم من الاشارة الى توجيهها في الجملة ثم قال ع والحمد
لله الذي كان الرحمن هو مقتضى النعم يعني ان سبحانه بصفة الرحمة خلق ما خلق

المجلد

حاكما من

فإن قاضي النجوم وسائر العلوم ولهذا قال الرحمن على العرش استوى لأنه سبحانه استوى
على العرش فأعطى كل ذي حق حقه وساق إلى كل مخلوق رزقه فحمله من حسن تفويض
هذه الصفة لأنه لعلة النجم الظاهرة والباطنة وعلة العلل جملة ثم قال عم والصلوة
على رسوله المبعوث على الإنس والجان ليتنبه السائل على أنه ما رأى مما لم تره فإنه
من آثار رسالة جدنا رسول الله المبعوث إلى الخلق كافة وهذا منه عم استدلال
على إثبات نبوة محمد صلعم عند السائل فإنه كان على اليهودية لعدم ثبوت نبوة محمد صلى الله اعاً
عليه وآله وقال له في سره وخاطبه في قلبه إن الذي ظهر لك من العلوم التي هي عنان ه ح
عندنا إنما هو كالذرة في هذا العالم وكل ما عندنا مما سمعته وما لم تسمع فإنه من تعليم
جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فإن لم يكن جدنا نبيا فكيف علمنا أن نسأل
عنه العلوم التي بهرت الأولين والآخرين وهو أمي لم يقرأ ولم يتعلم من أحد
وأخبر بأمور كأنه في الماضي وعما يكون كأنه في الغابر ويخبر عما يسألون كأنه في
اللاحقين ثم قال عم ولعنة الله على الشياطين الذين يضلون عن الحق وأهله حتى يخفى
أكثر الخلق عن الحق مع أنه أظهر من الشمس في رابعة النهار كما قال المتنبي فهب
أني أقول الصبح ليل أيعمى الناظرون عن الضياء ولهذا لما أتاه البيان الذي
القاه إليه عرفه بهره ونحر حسه شهقة واسلم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وقع الفراغ من تسويد هذه الأحرف من
العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي بعد ظهر يوم الثلثاء السادس عشر
من جمادى الأولى سنة خمس وعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية
على مهاجرها أفضل الصلوة وأزكى السلام والحمد لله رب العالمين ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين يقول
مستنسخ نسخة هذه الرسالة الشريفة كاظم بن علي نقي السمناني لحمه الله بغفرانه الله سبحانه مح
قد وقع الفراغ من استنساخها في الشهر والسنة المذكورتين بعد ظهر يوم الجمعة من يدي الفقير ح

[illegible] ٢

فانه [illegible] إذا أصاب الدم [illegible]
[illegible] فاكشف [illegible]
هذه الصناعة [illegible] والطب
كثيرا من [illegible] حسن
[illegible] حساب
[illegible] العمر [illegible]
[illegible] فليطلع
٢ [illegible] عمل ٣
العمر [illegible]
العمر [illegible] ذلك [illegible]

قريبا من الغروب السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة خامس وعشرين بعد
ماذكر والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي
العظيم وصلى
الله على
محمد وآله
الطاهرين
م م م
م م
م م